(254) إيمان النبي الاَكرم قبل البعثة كان البحث عن إيمان عبد المطلب وسيد البطحاء ووالدي النبي، كمقدمة للبحث عن إيمان النبي الاَكرم قبل البعثة، فإنّ إيمانه برسالته وإن كان أمراً مسلّماً وواضحاً كوضوح الشمس غير محتاج إلى الاِسهاب غير أنّ إكمال البحث يجرّنا إلى أن نأتي ببعض ما ذكره التاريخ من ملامح حياته منذ صباه إلى أن بعث نبياً، حتى يقترن ذلك الاتفاق بأصح الدلائل التاريخية، وإليك الاَقوال: 1. روى صاحب المنتقى في حديث طويل: أنّ النبي (صلى ا عليه وآله وسلم) لما تمّ َ له ثلاث سنين، قال يوماً لوالدته (لمرضعته) "حليمة السعدية": "مالي لا أري أخوي بالنهار؟" قالت له: يابني إنّهما يرعيان غنيمات. قال: "فما لي لا أخرج معهما؟" قالت له: أتحب ذلك؟ قال: "نعم"، فلمّا أصبح محمد دهنته وكحّلته وعلّقت في عنقه خيطاً فيه جزع يماني، فنزعه ثم قال لاَُمّه: "مهلاً يا أُمّاه، فإنّ معي من يحفظني" .(1) وهذه العبارة من الطفل الذي لم يتجاوز سنّه ثلاث سنين آية على أنّه كان يعيش في رعاية ا ، وكان له معلم غيبى "يسلك به طريق المكارم" ويلهمه ما يعجز عن إدراكه كبار الرجال آنذاك، حيث كانت أُمّه تزعم بأنّ في الجزع اليمانى مقدرة الحفظ لمن علقه على جيده، فعلى الرغم من ذلك فقد خالفها الطفل ونزعه وطرحه، وهذا إن دلّ َ على شيء فإنّما يدل على أنّه كان بعيداً عن تلك الرسوم والاَفكار ... السائدة في الجزيرة العربية. _____ 1 . المنتقى الباب الثاني من القسم الثاني للكازرونى، وقد نقله العلاّمة المجلسي في البحار : 15|392 من الطبعة الحديثة.